Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفرحت حتى إنني نسيت منديلي على طاولته وكنت أمسح عنها الغبار من وقت إلى آخر ونحن نتحدث.

في المصعد تذكرت ذلك. عدت إليه لاحضار منديلي ويا لهول ما سمعت...

يقطع بديع حديثه وينادي النادل طالباً كوبين آخرين من الكونياك المزدوج. ثم يتابع بصوت ارتفع قليلاً: حين عدت وجدت الوغد يتحدث عني مع زميل له.

ـ اخفض صوتك قليلاً يا بديع...

ـ يا عيدب.. لم يكن الوغد يتوقع عودتي وغياب سكرتيرته ـ ربما في الحمام ـ فسمعته يقول لزميله عني: هذا مريض بانفصام الشخصية بوسعه أن يكون عنيفاً جداً. لولا السر المهني لاتصلت الآن بابنة عمي اليزابيث أحذرها منه فهي في خطر. الحمقاء قالت إنها سترسل لي خطيب المستقبل، ولكنه قد يكون قاتل المستقبل. إنه بحاجة إلى علاج.

أجابه زميله: «ليس بمقدورك أن تفعل أي شيء. القانون لا يبيح لك إدخال شخص في المصح دون إرادته ولا إفشاء السر المهني حتى لابنة عمك».

يضع النادل كأسي الكونياك. يطلب من بديع تسديد الفاتورة. يفعل دونما تردد ويترك بخشيشاً كبيراً على غير عادته. يريد التخلص من النادل ليتابع حواره المهم مع عيدب... يريد أن يخبره بكل ما قاله الطبيب (اللعين) ادوارد عنه حين كان يسترق السمع.

يقاطعه عيدب: أعرف ما حدث. كنتُ إلى جانبك ومنعتك من البكاء على السلم. هل تذكر؟ أنت تبكي كثيراً. تبكي أمام النساء وهن يتوهمن ذلك ضعفاً فيشددن من قبضتهن على قلبك ويغرسن فيه أظافرهن الخناجر. هيا بنا نخرج من هنا، فالنادل يحوم أكثر مما ينبغي حولنا وقد يكون جاسوساً آخر.. يجب أن نأخذ حذرنا..

ـ ولكنني متعب. لم يعد بمقدوري الوقوف. رأسي يتمزق إلى نصفين. وثمة من حمل فأساً وهو يضربني به ليشطرني بلا رحمة...